Archaeological Inscription
Print ISSN:2974-4016
Online ISSN:2974-4024

جبانة أسوان دراسة لبعض النقوش المختارة

د. محمد سالم عباس محمد الصعيدي

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية– جامعة الأزهر الشريف

abosalem20102010@gmail.com

Article information

Pages: 139- 182

Vol: 2 (2024)

Received: 04/2023 **Accepted:** 06/2023

DOI: 10.21608/archin.2023.236826.1011

Abstract:

A research paper on the Aswan Cemetery, and the treasures it contained, through a study of some tombstones and their technical analysis, by examining the type of font used and comparing it to the fonts used at the time, with a study of the methods used in those tombstones, at the beginnings and endings, Where some witnesses follow specific phrases, in the introduction to the witness, then introducing the owner of the shrine or shrine, where the writer mentions propaganda and constructive phrases that may have included some verses of the Holy Quran, then referring to the owner of the tomb, by saying, "This is the grave of so-and-so, or so-and-so," then concluding with verses or Supplications that include reminders of death, along with supplications for the dead, all executed in Kufic script, with different types and shapes, and varying letter shapes, decorations, and implementation methods.

الملخص:

ورقة بحثية عن جبانة أسوان، وما اشتملت عليه من بعض الكنوز، من خلال دراسة لبعض شواهد القبور، وتحليلها، تحليلًا فنيًا، وذلك من خلال التعرض لنوع الخط المستخدم، ومقارنته بالخطوط المستخدمة آنذاك، مع دراسة للأساليب المتبعة في تلك الشواهد، في البدايات والنهايات، حيث اتبعت بعض الشواهد عبارات بعينها، في مقدمة الشاهد، ثم التعريف بصاحب المقام أو الضريح، حيث يذكر الكاتب عبارات دعائية وإنشائية ربما تضمنت بعض آيات الذكر الحكيم، ثم الإشارة لصاحب المدفن، من خلال قوله هذا قبر فلان، أو فلانة، ثم الختم بآيات أو أدعية تتضمن التذكير بالموت، مع الدعاء للميت، وقد نفذت كلها بالخط الكوفي، مع اختلاف أنواعه وأشكاله، وتباين أشكال الحروف والزخارف وطرق التنفيذ.

Keywords:

Cemetery, Aswan, witness, graves, texts, Kufic

الكلمات المفتاحية:

جبانة، أسوان، شاهد، قبور، نصوص، كوفي، مورق.

المقدمة:

الآثار قلب التاريخ النابض، ولسانه الذي يحكى أصالته وشموخ، وأهم أبواب المعرفة الحضارية والإنسانية، ولما كانت النقوش، والكتابات، هي إحدى اهم المخلفات الأثرية والحضارية، فقد قمت بإعداد تلك الورقة البحثية الموسومة (دراسة لبعض النقوش الكتابية وشواهد القبور بجبانة أسوان).

أسباب الدراسة:

أولا: إلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب التاريخ والجغرافيا في مصرنا الحبيبة الا وهي منطقة أسوان حفظها الله

ثانيا: لقد أفزعني ما رأيته من إهمال جسيم، في تلك المنطقة الحساسة التي تضم رفات العديد من الشخصيات البارزة والفاعلة، في الحركة التاريخية المصرية، منذ القرن الثاني أو الثالث الهجري تقريبا، فتلك الجبانة بما فيها من قبور يرجع بعضها لآل بيت النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكذا وجود عدد من الشخصيات البارزة، التي سيطرت على مجريات الأحداث، في العديد من فترات الحكم الإسلامي، سواء في العصر الأول، أو الدولة الفاطمية، ثم الأيوبية، والمملوكية يجعلها لا تقل أهمية ولا مكانة عن العديد من الجبانات، والعمائر الجنائزية كقبة الإمام الشافعي أو صحراء المماليك أو غيرهما من المقامات والمشاهد.

ثالثا: محاولة احياء جانب من الجوانب التراثية والحضارية في تاريخ الحضارة الإنسانية، من خلال القاء نافذة تحليلية على بعض من كنوزنا في جنوب مصر المحروسة.

الدراسات السابقة

والحق أن هناك دراسات عدة قد سبقتني إلى هذا الموضوع منها كتاب العالمة، أستاذة الأثريين ورائدة حركة التاريخ والحضارة في العصر الحديث الدكتورة سعاد ماهر وكتابها القيم، مدينة أسوان وأثارها في العصر الإسلامي، وكذلك كتاب المزارات الإسلامية الجزء السابع، للأستاذ حسن قاسم، لكن الجديد هو محاولة التنقيب والوقوف على المتغيرات الطارئة التي أصابت تلك البقعة الجغرافية بالغة الأهمية.

وقد اتبعت أكثر من منهج في تلك الدراسة، منها المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي بحسب ما تقتضيه ظروف البحث.

توطئة: جبانة أسوان مدخل تاريخي:

أسوان تلك العروس القابعة على ضفاف النهر، ذكرها اليعقوبي بقوله: " مدينة أسوان العظمى وبها تجار المعادن وهي في الجانب الشرقي من النيل وهي ذات نخل كثير ومزروع وتجارات مما يأتي من بلاد النوبة[1] والبجة[2].

[1] اليعقوبي (أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)، ***البلدان***، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، ص ١٧٢.

[2] إحدى الممالك في بلاد السودان وجنوب مصر في العصر الإسلامي.

ونوه إليها الحميري بقوله: "وأهل أسوان عرب من قحطان وربيعة ومضر وقريش ناقلة من الحجاز، وهو خصيب كثير النخل توضع النواة في تربته فتنبت نخلة تثمر لسنتين تمراً.." [١].

كما أشار إليها محمد رمزي في قاموسه: وقال إنها من المدن المصرية القديمة، ذكرها جوبتيه وقال إن أسمها المصري soun وتعني السوق، أو محل التجارة، حيث كانت تتبادل فيها التجارات بين القطرين المصري والسوداني منذ أقدم العصور، وقد كانت ثغرا عظيما من ثغور مصر المحروسة منذ أقدم الأزمنة[٢].

وقد ذكر بعضهم أن أسوان تعنى الحزن والآسي[٣]، غير أني لا أميل لتلك النظرية، فإن كانت أسوان في اللفظة العربية تعنى الآسي أو الحزن، فهو معني بعيد تماما، عن واقع وتاريخ تلك المدينة الباسلة، والذى أميل إليه الاسم القديم القبطي للمدينة والذي يعنى السوق أو المتجر، على اعتبار أنها كانت ملتقى للتجارات القديمة، ومركز تجاري بالغ الأهمية، وقد كانت أسوان منذ أقدم العصور الإسلامية محط أنظار العرب، ومقصد رحالهم، ولعل السبب في ذلك جمال هواءها، وطيب أرضها، ومناسبة مناخها لطبيعتهم التي اعتادوها في شبه الجزيرة العربية، ولذا فقد استوطنها بنو ربيعة وغيرهم من العربان منذ وقت مبكر، ومن القبائل التي استوطنت أسوان، ربيعة ومضر، وقحطان وقريش[٤] والحق أن الفتح العربي قد عرف طريقة لأسوان منذ أن وطئت أقدامه مصر المحروسة، فاهتم بها، على اعتبار أنها الثغر المتاخم لمملكة النوبة، والتي كانت تقف موقف العداء من الدولة العربية الإسلامية في ذلك الوقت، فكان لا بد من تأمين هذا الثغر، والعمل على صد أي غارات أو هجمات محتملة تأتي من تلك الناحية، لذا نجده قد ذكر في المصادر القديمة باسم (ثغر أسوان)[٥] ولأهمية مكانها وموقعه الاستراتيجي أرسل إليها عمرو بن العاص (٤٣هـ/ ٦٦٤م) قوة بقيادة عبد الله بن أبي سرح[٦] في سنة

---

[١] الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (المتوفى: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، ***الروض المعطار في خبر الأقطار***، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠ م، ص ٥٨.

[٢] رمزي (محمد)، ***القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ج ٤، ص ٢١٦.

[٣] المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، ***المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار***، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ، جـ١ / ص ٣٦٥ .

الزبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، جـ ٣٧/ ص ٧٨.

ماهر (سعاد)، ***مدينة أسوان وآثارها في العصر الإسلامي***، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٧م، ص ٩.

[٤] البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، ***المسالك والممالك***، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م، ج ١/ ص ٣٢٤.

[٥] المراكشي (عبد الواحد بن علي التميمي ، محيي الدين (المتوفى: ٦٤٧هـ)، ***المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين***، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، ص ٢٥٠.

[٦] عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن الحارث بن جذيمة، كان من كتاب الوحي، استعمله عثمان بن عفان على مصر كونه أخاه من الرضاعة، ومن بطولاته فتوحاته في المغرب العربي ومنها: إفريقية (تونس) اختلف في وفاته فقيل توفى بعسقلان سنة ٣٠ هـ/ ٦٥١م، وقيل بل بالرملة سنة ٥٩ هـ/ ٦٧٩م.

للمزيد: ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، ***تاريخ دمشق***، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، ج ٢٩، ص٢٦.

٣١ هـ/ ٦٥١م[١] ومنذ هذا التاريخ ومدينة أسوان تلك المدينة الحصينة الواقعة بين صخور رملية، جعلت منها حصنا منيعا، بجانب بسالة أبناءها الذين اعتنقوا الإسلام، ودافعوا عنه بكل ما اوتوا من قوة، والحقيقة إن الحديث عن بسالة أسوان، وكرم أهلها، وعروبتها الضاربة في تاريخ مصر المحروسة، ومقاومتها، وشموخها، ورفضها لأي محاولة للتغيير أو التبديل، أمر يحتاج إلى بحث مفصل، ولكن أحيل القارئ الكريم إلى واحد من البحوث الرصينة التي تناولت أسوان في العصور الوسطى بالتفصيل[٢].

ومهما يكن من أمر فإن الشواهد التي عثر عليها والتي تعود للقرن الأول الهجري وتحديد سنة ٣١ هـ/ ٦٥١م،[٣] وهي السنة التي تم فيها الاستقرار في أسوان تؤكد على عروبة تلك البقعة منذ آمد بعيد ومن بين القبائل التي شكلت وجدان وماضي أسوان التليد، بنو الكنز، تلك القبيلة التي تمتد جذورها إلى آلاف السنين، وأصلهم من ربيعة، والكنز بفتح الكاف، تسمية اطلقها الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٩٦- ١٠٢٠م) على جدهم الأكبر ذلك أن أسوان كانت تتبع ولاية القوصية[٤] ويحكما وال أو نائب عن وال القوصية، بمعرفة الحاكم في العاصمة، ولما كان أبي ركوة الأموي[٥] قد شق عصا الطاعة للحاكم بأمر الله، وفر نحو الصعيد واستقر به المقام في أسوان، أقصى صعيد مصر، فقد ظفر به، زعيم ربيعة حينها، فخلع عليه الحاكم بخلع سنية ولقبه بكنز الدولة، وصارت تلك القبيلة تعرف بالكنوز أو كنز الدولة![٦].

على كل فقد كانت تلك البقعة موئلا للعديد من القبائل العربية، والتي تأثرت بلا شك بالنظم الحضارية، والمؤثرات الفنية في مصر الإسلامية، وانعكست تلك المؤثرات على جميع النواحي في شتى أمورها، بما فيها عملية الدفن أو ما يعرف بالعمارة الجنائزية!

---

[١] ابن حوقل (محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم المتوفى: بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، ***صورة الأرض***، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م، ج١، ص ٥١.

[٢] الحويري (محمود محمد)، ***أسوان في العصور الوسطى***، القاهرة، ١٩٨٠م.

[٣] ماهر (سعاد)، ***مدينة أسوان وأثارها***، ص ٩.

[٤] كانت مدينة قوص قاعدة لإقليم يعرف بالأعمال القوصية نسبة إلى قوص من عهد الدولة الفاطمية إلى آخر أيام حكم المماليك. وفى أيام الحكم العثماني اندمجت الأعمال القوصية كلها بما فيها مدينة قوص في ولاية جرجا التي كانت تمتدّ في ذاك الوقت على جانبى النيل من مدينة أسيوط شمالا إلى وادى حلفا عند الشلال الثانى جنوبا. ولمّا أنشئت مديرية قنا فى سنة ١٨٣٣ تتبعت لها مدينة قوص وجعلت قاعدة لأحد أقسام هذه المديرية ولا تزال قوص قاعدة لمركز قوص بمديرية قنا إلى اليوم.

بن تغري (يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، ***النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة***، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج ٦، ص ٣٨٣.

[٥] أحد الخارجين على الحكم الفاطمي، يمتد بصلة لهشام بن عبد الملك بن مروان، سمى نفسه الثائر بأمر الله، أما عن تسميته بأبي ركوة فمن أجل الإناء أو الركوة التي كان يحملها دوما في أسفاره لعمل بعض المنبهات كالشاي أو البن، كان محدثا دخل مصر والشام وبلاد الحجاز، وأخذ يعمل على تقوية نفوذه السياسي بدعوة بعض أمراء العرب في الشام وغيرها، واستقر ببرقة، وجُمع له نحو مائتي ألف دينار أو يزيد، ونقش العملة باسمه، وخطب له على المنابر، ودارت بينه وبين جند الحاكم معارك انتهت بمقتله في النوبة في سنة ٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م.

للمزيد: الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ)، ***تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام***، المحقق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، ج ٨، ص٦٩٠.

[٦] المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي المتوفى: ٨٤٥هـ)، ***البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب***، المحقق فردناد واسطون فيلد Ferdinand Wüstenfeld (مستشرق ألماني)، طبعة: جوتنجن، ألمانيا عام ١٨٤٧م، ص٤٤.

وقد تأثرت أسوان كغيرها بعوامل الفن والحضارة فيما يتعلق بالعمائر الجنائزية بدءا من اختيار المكان، فقد حرص المعمار المسلم على اختيار أماكن الدفن بعناية، وفضل أن تكون خارج العمران لأمرين:

الأول: خصوصية وحرمة الموت وقدسيته، وعدم خلط الحياة بالبرزخ، ولذا فقد عمد المعمار حتى من قبل الفتح الإسلامي على فصل الأموات عن الأحياء، وتم تخصيص مجموعة من الأرض في منطقة نائية بعيدة عن العمران، عرفت بالجبانات أو المقابر أو مدينة الموتى!

الأمر الثاني: الشريعة الإسلامية، والتي تحض على الفصل بين المقابر والأحياء السكنية، وضرورة فصل القبر عن المساكن، اللهم في بعض الاستثناءات في قبور وأضرحة الصالحين، وفي أزمنة معينة ولظروف، اقتضتها طبيعة المرحلة، ولها تفسيرات وتأويلات لا يتسع المقام لذكرها.

لكن الأصل هو فصل الجبانات عن الأحياء السكنية، لتباين الظروف بينهما!

هذا فيما يتعلق بالناحية الجغرافية، وقد راعى المعمار أن تكون الجبانة في مكان يبعد عن الحزام السكني، وكذا عن مسيل النهر بقدر المستطاع!

وتمتد جبانة أسوان حاليا شرق المدينة، ويحيط بها جبل تقوق من الناحية الجنوبية وشارع الشلال من الناحية البحرية، ويشطرها نصفين شارع الخزان، حيث تنقسم إلى قسمين شرقي وغربي، ومن أهم الآثار الباقية والمتخلفة عن عصور أسوان الإسلامية الأولى، قبة السبعة وسبعين وليا، وهي من المزارات الفاطمية، عبارة عن قبة ذات تخطيط متعامد، تشبه تخطيط القبة الصليبية[1] ومشهد آل طباطبا[2]، استبدلت فيه الدعائم بأعمدة من الجرانيت

---

[1] تعد هذه البناية من أهم وأقدم القباب ليس في العراق وحسب بل وفي العالم الإسلامي أجمع ، فهي أقدم قبة مستقلة باقية بعد قبة الصخرة، وتقع على الضفة الغربية لنهر دجلة، ويعود تاريخها لسنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م.

يوسف (شرف)، ***تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور***، تحقيق إحسان فتحي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ٣٥٤.

موسي (عبد الله كامل)، ***العباسيون وآثارهم المعمارية في الشرق ومصر والمغرب حتي نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي***، القاهرة، دار الأفاق العربية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، ص ٣٤٢.

[2] بناه الأمير محمد بن طغج الأخشيد مؤسس الدولة الأخشيدية في مصر والذي تولى الحكم بين أعوام ٩٣٤ – ٩٤٦م، وملحق به مسجد. ينسب المشهد إلى إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج ابن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبى طالب. وقد اختلفت الآراء حول موته بمصر. واسم طباطبا يعود إلى أن إبراهيم كان يقلب حرف القاف طاءاً عندما ينطق كلمة قبا، مبنى المشهد مستطيل غير منتظم طوله ٣٠ متر وعرضه ٢٠ متراً. في الطرف الجنوبي من المبنى قبتان. يوجد مدخل المشهد في الجزء الشمالي الشرقي من السّور. والى يسار المدخل يوجد مبنى حديث من حجرة مربّعة الشكل بها بئر كان يُغذى المشهد بالمياه. وهذه الحجرة مغطاه بقبة، ويتصل بالحجرة مبنى مستطيل مكون من ست حجرات صغيرة بعضها مربع والآخر مستطيل .. المربعة منها مغطاه بأقبية متقاطعة وقباب، والمستطيلة مغطاة بأقبية، وبهذه الحجرات الست توجد مقابر عائلة طباطبا وتتصل بالمسجد بواسطة باب في الجهة الغربية.

من أولاد إبراهيم طباطبا المدفونين بهذا المشهد علي بن الحسن وكانت له مكانة ومقام كبير عند أمراء مصر وتوفي سنة ٨٦٨م (٢٥٥هـ). كما دُفن في المشهد الامام أحمد بن علي بن الحسن بن طباطبا، وكان من شعراء عصره، وكان يسعى في قضاء حوائج الناس لدى أحمد بن طولون. ودُفن في المشهد الامام عبدالله بن طباطبا، وكانت تربطه علاقة وثيقة بكافور الاخشيدي. توفي سنة ٩٥٩م (٣٤٨هـ). وقد دفن في هذا المشهد من عائلة طباطبا من النساء السيدة خديجة ابنة محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا وكانت عابدة زاهدة، وهي زوجة عبد الله بن طباطبا وتوفيت سنة ٩٣٢م(٣٢٠هـ). ودُفن في المشهد من عائلة طباطبا أبو الحسن علي بن الحسن ابن طباطبا المعروف باسم صاحب الحوريّة، وابو محمد الحسن ابن علي بن طباطبا سنة ٩٦٥م (٣٥٤هـ). كما دُفن به سُليمان بن علي بن طباطبا سنة ١٢٧٧م (٦٧٦هـ) وكان من خدام المشهد. وضم المشهد قبور جمع كبير من أهل العلم والمشايخ. للمزيد: ماهر (سعاد)، ***مساجد مصر واولياؤها الصالحون***، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ج ١، ١٩٧٣م، ص ١٥١.

ولعل السبب في التسمية، هو الرمزية أكثر منها الدلالة الحرفية للمعني، فربما كان المكان إشارة لسبعين رجلا أو ما يزيد عرفت عنهم النجابة والولاية في تلك الفترة، كما نرى ذلك جليا في مسمى الأربعين عند الصوفية، وهي تسمية ذات دلالة رمزية، أكثر منها حرفية على أي حال فهو من المساجد الخالدة التي تعود للحقبة الفاطمية[١].

صورة رقم (١) صورة رقم (٢)
شكل الجبانة في العصر الحالي.

ومن العادات والتقاليد التي اشتهرت بها تلك الجبانة، هو تعفير بعضها باللون الأزرق، ولعل مرد هذا إلى معتقدات يظن بعض أهل أسوان أنها تحمى المقبرة من لصوص المقابر!! ولا تزال تلك المعتقدات حتى الآن، وقد رأينا بعض المقابر المعفرة باللون الأزرق!

كذلك نلاحظ أن معظم الشواهد التي عثر عليها تبدأ بالبسملة، ثم بعض الآيات عن الموت كقوله تعالى: ﴿ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ﴾ (آل عمران- ١٨٥)

وقوله تعالى:﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ﴾ (فصلت- ٣٠) وغيرها من الآيات التي سنتعرض لبعضها بجانب عبارات التأبين والرثاء، مع ذكر أسم المتوفى، وتاريخ وفاته.

ومن العجيب في عادات أهل أسوان عند دفن موتاهم كانت لهم عبارات ينوحون بها على المقابر نادبين موتاهم باكين: الرّدى للأنام بالمرصاد ... كل حيّ منه على ميعاد

كيف يرجى ثبات أمر زمان ... هو جار طبعا على الأضداد

فإذا سرّ ساء حتما ويقضى ... بوجود إلى بليّ ونفاد [٢].

[١] ماهر (سعاد)، ***مدينة أسوان وأثارها***، ص ٢٢

[٢] ضيف (شوقي)، ***تاريخ الأدب العربي***، دار المعارف – مصر، ١٩٦٠ – ١٩٩٥م، ج٧، ص ٢٣٢.

لقد اخترت عددا من الشواهد التي تم العثور عليها وقد سبق نشر عدد كبير منها لكن الجديد هو ضياع العديد من تلك الشواهد، وحدوث اعتداء على تلك الجبانة، من لصوص القبور وما شابه، ولعل اعادة نشر تلك الشواهد تعد محاولة لإعادة قراءة المشهد التاريخي لتلك المنطقة من ناحية، بجانب تسليط الضوء والتوثيق من جهة أخرى، مع عقد مقارنة بين تلك الشواهد ومثيلاتها في القاهرة مما عثر عليه مؤخرا، في التأكيد على الوحدة الفنية والسمات الفنية المشتركة لتلك الحقبة.

وقد قمت بترتيب الشواهد بحسب تواريخ الوفيات من الأقدم إلى الأحدث.

الشاهد الأول:

شاهد قبر رقم (١)

التاريخ : (٢٥ صفر ٢٤٣ هـ/ الموافق ٦/٢٣/ ٨٥٧م) وكانت مصر تحت حكم الدولة العباسية

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: سكينة بنت هارون النوحا.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر مستطيل الشكل، محاط باطار أو جفت حجري به شطف بالجانب الأيسر، والخط حروفه دقيقة نفذت بطريقة الحفر الغائر، مع طمس الشطر الأخير من الشاهد.

يتكون الشاهد من ثلاثة عشر بحرا على هذا النحو:

١- بسم الله الرحمن الرحيم
٢- إن أعظم مصائب أهل الإسلام
٣- مصيبتهم بالنبي محمد صلى الله
٤- عليه وسلم هذا قبر سكينة
٥- ابنت (كلمة مطموسة) (اجتهاد من الباحث في محاولة قراءة النص فقد ذكرت الدكتورة سعاد ماهر أنها ابنت كثير ولكن بالتدقيق وجدت كلمة مطموس جزء منها قبل كثير وأظنها فهد أو كلمة تشبهها بن هرون النوحا)
٦- رحمة ومغفرته ورضوانه
٧- عليها توفيت يوم الثلثا
٨- لخمسة أيام بقين من صفر سنة
٩- ثلاثة وأربعين ومايتين وكانت
١٠- تشهد الا لا إله إلا الله
١١- وأن محمد عبده ورسوله

١٢- وأن الموت والبعث والجنة والنار حق

وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث[١].

الدراسة التحليلية:

نوع الخط: نفذت الكتابات بالخط الكوفي البسيط وهو النموذج الأحدث من الخط الحجازي، نفذت حروفه بطريقة الحفر الغائر، من خلال آداه تشبه المسمار، خلو معظم الحروف من الإعجام.

١- بدأ الشاهد بالبسملة وهي عادة متبعة في كل الشواهد محل البحث والدراسة.

٢- الرثاء وهي عادة استخدمت كثيرا في شواهد تلك الفترة، حيث ثنى الكاتب بقوله: إن أعظم مصيبة منيت بها الأمة هي فقد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وكل مصيبة بعد فقد النبي صلى الله عليه وسلم تهون، وهو من باب التسرية.

٣- عملية التوثيق للقبور كانت تتم للرجال والنساء، بذكر اسم صاحب القبر ونسبه

٤- الدعاء بالرحمة والمغفرة لصاحب المقام أو الضريح، وهي عادة مستمدة من الشريعة، حيث ورد في الحديث الشريف عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا، مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللهُ، بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللهُمَّ، اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ»[٢].

٥- التأريخ للوفاة بالسنة الهجرية ثم الختم بأية من آيات الذكر الحكيم وأغلب الظن أن هناك سطر منقوص لأن الآية فيها قطع وكمالها" ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾(الحج).

وهناك العديد من الشواهد التي عثر عليها تعود لتواريخ قريبة تعود لنفس تاريخ هذا الشاهد منها على سبيل المثال: شاهد قبر عثر عليه في جبانة أسوان كذلك ويعود لسنة ٢٨٩هـ [٣] وشاهد أخر يعود لسنة ٢٧٣ هـ بمتحف كلية الآداب بجامعة الإسكندرية[٤].

ونلاحظ التالي:

- تشابه إلى حد كبير في شواهد تلك الفترة من ناحية الحروف، وعدم النقط، وكتابة بعض الكلمات بالتسهيل مثل مائتين تكتب مايتين، والثلاثاء تكتب تلثا ، ولعل تلك الشواهد التي عُثر عليها في جبانات مصر، شرقا وغربا، وفي الصعيد، ومصر المحروسة متشابهة المفردات والموضوعات، ومتأثرة إلى حد كبير بالمؤثرات

---

[١] سورة الحج: آية ٧ .

[٢] النيسابوري (مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: ٢٦١هـ/٨٧٥م)، ***المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)***، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٢، ٦٦٩، باب ما يقال عند دخول المقابر، رقم الحديث، ٩٧٤.

[٣] عن هذا الشاهد يرجى مطالعة عاطف (سعد محمود)، ***شواهد قبور عربية ذات شهور قبطية من جبانة أسوان***، دراسات في آثار الوطن العربي، ١٤١٧.

[٤] النحاس (رحاب محمد علي)، ***شواهد قبور مبكرة بمصر الإسلامية من القرن(٣ هـ/٩م- ٦ هـ/ ١٢م) دراسة أثرية فنية***، مجلة كلية الآثار العدد (٢٦) (٢٠٢٣)، ص ٥٠٨.

المشرقية والحجازية، والذى قد بدا في بعض الشواهد التي تبدو شديدة الشبه والقرب من الكتابات المسمارية القديمة، مع اختلاف الحروف، وطريقة الكتابة، لكن على الأقل الصنعة والحرفة في كتابة تلك الشواهد تؤيد تلك النظرية.

صاحبة المقام أو الضريح هي السيدة سكينة بنت كثير ابن هارون بن النوحا.

وللأسف لم أعثر لها على ترجمة مطلقا ولعل النوحا، يراد بها النائحة، وهي من المهن التي كانت موجودة في مصر منذ آمد بعيد، فلعل هذا القبر يضم رفات إحدى تلك النائحات.

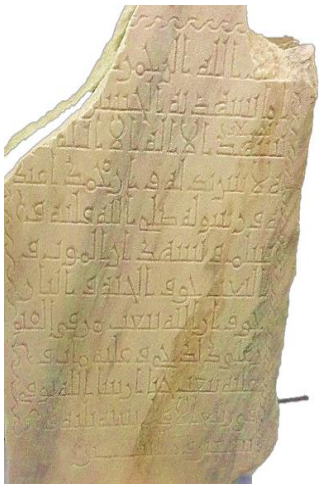

شكل رقم (١) شاهد قبر نقلا عن رحاب النحاس (شواهد تنشر لأول مرة)

شكل رقم (٢) الشاهد موضع الدراسة.

شكل رقم (٣) شاهد قبر نقلا عن صلاح الدين المنجد ، (دراسات في تاريخ الخط العربي) ص ١٠٥

الشاهد الثاني:

التاريخ : (١٥- جمادى الأخر- ٢٥٣ هـ / ٨٦٧م) أي أن هذا الشاهد يؤرخ لفترة حكم العباسيين لمصر قبل تولى أحمد بن طولون زمام الأمور مباشرة.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: زينة بنت محمد.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر الرملي، مستطيل الشكل محاط بجفت حجري أملس ومصمت، في البحر الرابع من الشاهد نفذت زخرفة هندسية هي الأولى من نوعها في مصر، وتعد المثال الثاني من نوعها في الزخارف الإسلامية، عبارة عن نجمة مسدسة تعرف خطأ بنجمة داود:

يتكون الشاهد من ثلاثة عشر بحرا على هذا النحو

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- إن أعظم مصائب أهل الإسلا

٣- م مصيبتهم بالنبي محمد

٤- صلى الله عليه وسلم (النجمة المسدسة) هذا قبر

٥- زينة (جاء في قراءة الدكتورة سعاد ماهر رتبة) أبنت محمد بن هرون بن

٦- عبد الله رحمت الله ومغفرته ورضوانه

٧- عليها توفيت يوم الثلثا للنصف

٨- من جمادى الأخرة سنة أثنين

٩- وخمسين ومايتين وكانت تشهد

١٠- أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

١١- وأن محمد صلى الله عليه وسلم وتشهد

١٢- أن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية

١٣- لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

الدراسة التحليلية:

نفذت الكتابات بالخط الكوفي المزخرف، وبطريقة الحفر الغائر، عبر إفريز من الحجر الرملي، متخذ من الطينة أو التربة المتاحة بتلك المنطقة.

كعادة الشواهد في هذا العصر بدأت بالبسملة، ثم الرثاء بمصيبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر صاحب القبر ونسبه، وتاريخ الوفاة، ثم الختام بعبارات التوحيد، ثم آية قرآنية عن الموت، وكانت من عادات شواهد هذا العصر أن تذكر آيات عن الموت أو الدار الآخرة ربما في أول الشاهد أو في أخره.

يعتبر هذا النقش تطورا في الرسم الكوفي، من حيث تطور الحروف، والزخارف، والتنسيق، فهو يختلف عن الشاهد الذى يسبقه، في شكل الحروف، والزخارف، واستقامة الالفات، وتنسيق السطور واعتدالها.

إعجام بعض الحروف وترك بعضها من غير نقط، وهي على النحو التالي:

الحروف الغير منقوطة: (الباء والنون والياء في البحر الأول- مثلا وباقي الحروف المنقوطة ولم الحظ النقط إلا في كلمة هذا والياء في عليها والتاء في تشهد) وهي ظاهرة في كثير من الشواهد بتلك الجبانة

زخرفة كلمة مصيبتهم بالنبي في شكل كتابة الحروف مرتين، بطريقة زخرفية منقطعة النظير تدل على براعة الكاتب والخطاط الذى تولى كتابة هذا الشاهد.

ظهور النجمة المسدسة كعنصر زخرفي إسلامي خالص، له دلالته ورمزيته[١]، التي تتوافق مع الثقافة الإسلامية، وقد وجد هذا العنصر الزخرفي الرائع طريقه إلى العمارة والفن الإسلامي منذ القرون الأولى، وأقدم نموذج لتلك الزخرفة ظهرت على منبر عقبة بن نافع بالقيروان ٢٤٨ هـ / ٨٦٢م[٢] واعتقد أن هذا النموذج هو ثان أقدم نموذج لتلك الزخرفة في التاريخ الإسلامي.

شخصية صاحب الضريح للأسف لا تزال مجهولة وبعد البحث والتقصي في وفيات تلك السنة أو البحث في الوفيات بصفة عامة عن هذا الاسم أو شيء يقرب له لم نعثر على أي معلومة تدلنا على صاحب القبر.

الشاهد الثالث:

التاريخ : يؤرخ هذا الشاهد بتاريخ (٢٥٣ هـ/ ٨٦٧).

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: أحمد بن محمد بن إسحاق.

الدراسة الوصفية:

شاهد قبر، من الحجر الرملي مستطيل الشكل، محاط بجفت حجري بارز، مصمت، ومحلى من الأعلى بنتوء حجري بارز، عبارة عن عقد مقوس، ومكون من ثلاث قنوات حجرية مجوفة.

يتكون الشاهد من أحد عشر بحرا على النحو التالي:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- إن أعظم مصائب أهل

٣- الإسلام مصيبتهم بالنبي

٤- محمد صلى الله عليه وسلم

٥- هذا قبر أحمد بن محمد بن

٦- بن إسحق بن صالح رحمت الله

٧- ومغفرته ورضوانه عليه

---

[١] عن رمزية ودلالة تلك النجمة مع الزخارف المسدسة. الصعيدي (محمد سالم عباس)، ***«التصوف وأثره على الفنون الإسلامية في مصر إبان العصر المملوكي»*** مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد (٤٢) (الإصدار الأول) (الجزء الرابع (١٤٤٤هـ /٢٠٢٣م)، ص ٢٧٤٤.

[٢] عن زخرفة نجمة داود أو النجمة المسدسة. الصعيدي (محمد سالم عباس)، ***الهجرات المشرقية إلي مصر وأثرها في الحياة الفنية إبان العصر المملوكي (٦٤٨ . ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠ . ١٥١٧ م)***، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية اللغة العربية بالمنصورة. ٢٠١٨م، ص ٤٦٤.

٨- توفى يوم السبت لثلث عشرة

٩- ليلة خلون من رجب سنة

١٠- ثلث وخمسين ومايتين

١١- وكان يشهد الا إله إلا الله

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابات بالخط الكوفي البسيط، بطريقة الحفر الغائر

- عدم وجود النقط في كثير من حروفه

- التشابه في بعض السمات مع الشاهد السابق مثل التماثل والتناظر الذى نفذه الفنان في كلمة مصيبتهم وكلمة محمد صلى .

- تمييز بعض الحروف بأشكال تختلف عن مثيلاتها مثل حرف النون وهو أشبه إلى حرف الراء في قوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي إن وغيرها من الكلمات التي اشتملت على حرف النون.

- حرف الظاء كذلك من الحروف المميزة في هذا الشاهد فهو أشبه ما يكون تداخل حرفي الكاف والهاء !

لأول مرة نلاحظ تزيين أعلى الشاهد بزخارف بارزة تشبه طاقية المحراب.

-اسم صاحب الشاهد أحمد بن محمد بن إسحاق بن صالح، ت ٢٥٣ هـ، ولا نملك أي معلومات عنه سوى ما ورد على شاهد قبره!

الشاهد الرابع:

التاريخ : يؤرخ هذا الشاهد بتاريخ (٢٥٤ هـ/ ٨٦٨م).

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: محمد بن جبور بن حفص الأموي.

الدراسة الوصفية:

شاهد حجري من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، محاط بإطار حجري أملس ومصمت، به شطف طفيف من أسفل الجانب الأيمن، ومنفذ بالخط الكوفي، بحروف رقيقة بآلة حادة تشبه المسمار، وعن طريق الحفر الغائر.

يتكون الشاهد من سبعة عشر بحرا على النحو التالي:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- إن في الله عزا من كل مصيبة

٣- وخَلف من كل هالك ودرك لما

٤- فات وان أعظم المصايب

٥- المصيبة بالنبي محمد صلى

٦- عليه وسلم هذا قبر محمد

٧- بن جبور بن حفص الأموي رحمت

٨- الله عليه ومغفرته ورضوانه

٩- توفى يوم الثلثا لثلاث عشرة ليلة

١٠- تبقا من شهر ربيع الأول سنة

١١- أربع وخمسين ومائتين وهو يشهد

١٢- أن لا إله إلا الله عليها يحيي وعليها مات وعليها يبعث إن شاء الله

١٣- يا الله أرحمه برحمتك.

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابات بالخط الكوفي البسيط، المنفذة بطريقة الحفر الغائر.

- نلاحظ تطور أشكال بعض الحروف مثل حرف الكاف، والياء خصوصا في كلمة النبي وصلى وكلمة في خلو النقط في بعض الكلمات واثباتها في البعض الآخر.

- استخدام التاء المفتوحة عوضا عن المربوطة في بعض الكلمات مثل رحمت وهي لغة من لغات العرب وبها نزل القرآن من ذلك قول الله تعالى ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ﴾ (البقرة ٢١٨) ولعل هذا يشير ويؤكد على أن الكاتب لم يكن من أهل مصر، ولعله من الجافلين من جزيرة العرب والمستقرين في مصر!

للأسف لا نملك معلومات عن صاحب المقام أو القبر، سوى ما دون على هذا الشاهد من اسمه، وتاريخ وفاته، والذي يدل دلالة قاطعة على أنه من بنى أمية، ولعله من الفارين من بطش العباسيين، وقد استقر به المقام في أقصى صعيد مصر، فأتخذ منها ملاذا له، ومن الجدير بالذكر أن الصعيد في تلك الفترة شهدت حملات مناوئة للحكم العباسي، من قبل العلويين وغيرهم من القوى السياسية المعارضة للحكم العباسي.

الشاهد الخامس:

التاريخ : يؤرخ هذا الشاهد لسنة ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠م.

الحالة : متوسطة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: أحمد بن عمر بن صدقة.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، به شطف من الأعلى، من الجانبين الأيمن والأيسر، منفذ بطريقة الحفر البارز، مستطيل، مشطوف من الأعلى، منفذ بالخط الكوفي بحروف غليظة، منفذة بطريقة الحفر البارز لأول مرة !

١- هـ عليه وسلم (بقايا جملة صلى الله عليه وسلم) هذا

٢- ما يشهد به أحمد بن عمر

٣- بن صدقة القزاز الا لا إله إ

٤- لا الله وحده لا شريك

٥- له وأن محمد عبده ورسو

٦- له صلى الله عليه وسلم توفى رحمه الله في المحر

٧- م سنة سبع وخمسين ومايتين

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابات بالخط الكوفي مع ملاحظة، ضخامة شكل الحروف عن السابق وهو ما عرف بالخط الكوفي التذكاري.

- تأكل جزء كبير من الشاهد ربما بسبب عوامل التعرية أو محاولة نزع الشاهد التي أدت إلى كسر الجزء العلوي منه.

- للأسف لم نعثر على ترجمة لصاحب المقام.

لكن يمكن القول إن هذا الشاهد كان البداية للكشف عن حالة تطور الخط الكوفي في مصر بعد ذلك.

الشاهد السادس:

التاريخ : يؤرخ هذا الشاهد بتاريخ ١٠ محرم ٢٧٢ هـ الموافق ١٨/ مايو / ٨٨٦م تقريبا.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: حمدونة بنت عيسى.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر الرملي مستطيل الشكل، محاط بجفت حجري مصمت، منفذ بالخط الكوفي المورق، والحروف رقيقة، ومنفذة بالحفر الغائر.

مكون سبعة عشر بحر على هذا النحو :

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- إن في الله عزا من كل مصيبة وخلف

٣- من كل هلك، ودرك لما فات

٤- توفى رسول الله فليتعز المصابون

٥- ومن الله فليخجل الغافلون

٦- هذا قبر حمدونة ابنت

٧- عيسى بن إبراهيم بن أبي المجد

٨- رحمت الله ومغفرته ورضوانه

٩- عليها توفيت يوم الجمعة لاحدى

١٠- عشرة مضين من ذي الحجة سنة اثنتين

١١- وسبعين ومايتين وهي تشهد أن لا اله

١٢- إلا الله وحده لا شريك له وأن

١٣- محمد عبده ورسوله صلى

١٤- الله عليه وسلم وتشهد

١٥- أن الجنة والنار والبعث حق

١٦- وأن الساعة آتية لا ريب فيها

١٧- وأن الله يبعث من في القبور.

الدراسة التحليلية:

– نفذت تلك الزخرفة الخطية بالخط الكوفي، ويمكن القول وجود ترويسات في نهايات بعض الحروف تشير لبدايات ما عرف بالخط الكوفي المورق، وقد بدت تلك الترويسات في الكلمات التالية:

البسملة و في إن عند نهاية حرف النون، حيث زخرف الخطاط حرف الألف وحرف النون من النهايات بوريقات ثلاثية صغيرة تشبه زهرة اللوتس.

كذلك زخرفة لفظ الجلالة، وحرف الكاف، وكل اللامات في النص، ونهايات الكلمات خصوصا حرف النون وكذا حرف الدال، والالفات.

الشاهد السابع:

التاريخ : يؤرخ هذا الشاهد بتاريخ ١١ شوال ٢٧٩هـ/ الموافق لشهر يناير ٨٩٣م.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: آمة الرحمن بنت هارون.

الدراسة الوصفية:

لوح حجري، مستطيل الشكل، محاط بإطار حجري بارز، مكتوب بالخط الكوفي، الحروف رقيقة، ومنفذة بطريقة الحفر الغائر.

ويتكون من ستة عشر بحراً:

١– بسم الله الرحمن الرحيم

٢– الحمد لله الذي تفرد بالواحدانية وتعزز بالفرادنية

٣– استخلص لنفسه البقاء وجعل مصير إلى

٤– الفناء فهو الدائم بلا انتقال القائم بلا زوال

٥– الكبير المتعال الذي ابتعث محمدا نبيا من

٦– خلقه وانتخبه آمينا من بريته واصطفاه على

٧– عباده فأرسله بالحق المبين مصدقا لمن سبقه

٨– من المرسلين صلى الله عليه في الأولين والآخرين

٩– ذلك تشهد به آمة الرحمن ابنت

١٠- هرون بن عبد الله رحمت الله ومغفرته ورضوانه

١١- عليها توفيت يوم الخميس لاحدى عشرة

١٢- ليلة خلت من شوال سنة تسع وسبعين ومايتين

١٣- وتشهد أن لقا الله حق والجنة والنار حق

١٤- والساعة آتية لا ريب فيها والله يبعث

١٥- من في القبور الله افسح لها في قبرها وجاف

١٦- الأرض عن جنبها وأنزلها مع المتقين[١].

الدراسة التحليلية:

- نفذت تلك الكتابات بالخط الكوفي المورق وهي سمة من سمات الخط في العصر الطولوني.

- استمرار ازالة النقط من بعض الحروف كلمة شوال مثلا: استخدام اشارات وعبارات صوفية لها رمزية ربما تظهر لأول مرة كرد فعل على التأثر المشرقي بالثقافة العراقية وثقافة المشرق في تلك الحقبة، مما يرجح أن الفنان المنفذ للشاهد مشرقي وليس مصري، أو مصري متأثر بتلك المدرسة.

- نلحظ وجود السجع في العديد من العبارات، وكذا التأثر الصوفي من ذلك مثلا: الحمد لله الذي تفرد بالوحدانية وهو أول شاهد تقريبا يفتتح بالحمد والثناء، وقد رأينا مثل تلك العبارات كثيرا في كتب التصوف منها مثلا ما أورده الشارعي " «يا من توحّد بالأحديّة فى الأزليّة، وتفرّد بالوحدانيّة فى الأبديّة، لك سبحانك عزّ الفردانيّة، وملك الربوبيّة، وعظمة الألوهيّة، والصّفات القدسيّة، أنت سبحانك الواجب الوجود، وخالق الوجود، والواهب الودود، والرّب المعبود، أنت أهل الثناء والخير والحمد، والكبرياء والعظمة والتّمجيد والمجد، ما حواك مكان، ولا أحاط بك زمان، وأنت كلّ يوم فى شأن، تضع وترفع، وتعطى وتمنع، قدرتك قاهرة، وأحكامك باهرة، وأنوارك ظاهرة، وصفاتك طاهرة، وأنت مالك الدنيا والآخرة، ما عليك حجر، وحكمك عدل، وإحسانك فضل، لا إله الّا أنت، ما أجلّ وصفك! وأبدع فعلك!... "[٢].

- استمرار زخرفة الحروف بشكل أميز وأقوى من السابق، يمكن القول إن الخط الكوفي في العصر الطولوني كان له سمات خاصة منها: زخرفة نهاية الحروف بتلك الزخرفة التي تعد ورقة ثلاثية، مع تطور شكل الحروف.

للأسف لا توجد معلومات عن صاحبة المقام أو المشهد سوى ما ورد على الشاهد.

---

[١] هناك اختلاف في بعض الكلمات عن قراءة الدكتورة سعاد ماهر

[٢] الشافعي (موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن، ابن الشيخ أبي الحرم مكّي بن عثمان الشارعي الشافعي المتوفى: ٦١٥هـ/١٢١٨م)، ***مرشد الزوار إلى قبور الأبرار***، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٥ هـ ج ٢، ص ٤٩.

الشاهد الثامن:

التاريخ : ٢١ ذو القعدة ٢٨٩ هـ الموافق لشهر أكتوبر لعام ٩٠٢م.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

الدراسة الوصفية:

عبارة عن لوح حجري، مستطيل الشكل، محاط بإطار حجري مصمت، مكتوب بالخط الكوفي المورق، منفذ بطريقة الحفر الغائر، بحروف رقيقة.

ويتكون من خمسة عشر بحرا على هذا النحو:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- الحمد لله الذي تفرد بالوحدانية وتعزز

٣- بالفردانية وأستخلص لنفسه البقاء وجعل

٤- مصير الخلق إلى الفنا فهو الدائم بلا انتقال

٥- القائم بلا زوال الكبير المتعال الذي ابتعث

٦- محمدا نبيا من خلقه وانتخبه أمينا من بريته

٧- واصطفاه على عباده وأرسله بالحق اليقين

٨- مصدقا لمن سبقه من المرسلين فبلغ عن ربه

٩- معذرا ونصح لأمته منذرا ودعا إلى الجنة

١٠- مبشرا صلى الله عليه في الأولين والأخرين

١١- ذلك يشهد به عثمن بن محمد بن عثمن

١٢- رحمت الله ومغفرته ورضوانه عليه توفى يوم

١٣- الثلثا لتسع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثمانين

١٤- ومايتين ويشهد أن لقا الله حق والجنة والنار حق

١٥- وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

الدراسة التحليلية:

– تم تنفيذ الكتابات بالخط الكوفي ذو الورقة الثلاثية، بطريقة الحفر الغائر، وهو يشبه النص المتقدم في الكثير من أساليبه وحروفه، وربما كان الكاتب واحد!

– نلاحظ مسألة المقابلة في بعض حروف النص مثل: الحمد لله، وقد لاحظنا تلك الطريقة في بعض النصوص سالفة الذكر، مثل كلمة مصيبة، حيث يأخذ الخطاط خطا تحت حرف الميم يبدأ من الحرف وحتى نهاية الكلمة، لم نعثر على ترجمة لصاحب القبر.

الشاهد التاسع:

التاريخ : ٣ رجب ٢٩٣ هـ/ الموافق لشهر إبريل ٩٠٦م. أي بعد سقوط الدولة الطولونية بعام واحد.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: طاهرة بنت محمد.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، محاط بإطار حجري مصمت، نفذت الكتابات بطريقة الحفر الغائر وقد جاء في ثلاثة عشر بحرا على هذا النحو:

١– بسم الله الرحمن الرحيم

٢– إن أعظم مصايب أهل الإسلام

٣– مصيبتهم بالنبي محمد صلى الله

٤– عليه وسلم هذا قبر طاهرة

٥– ابنت محمد بن عبد الرحيم بن أبي

٦– المجد رحمت الله ومغفرته

٧– ورضوانه عليها توفيت يوم

٨– السبت لست خلون من رجب

٩– سنة ثلث وتسعين ومايتين

١٠– وهي تشهد الا لا إله إلا الله

١١– وحده لا شريك له وأن محمدا

١٢- عبده ورسو(نسي الكاتب إكمال رسوله) صلى الله عليه

١٣- وسلم

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابات بطريقة الحفر الغائر، بالخط الكوفي البسيط، ولعل ما يعجب له هو سوء الخط عن اللوحات السابقة، ولعل مرد هذا إلى الفنان المنفذ نفسه أو لأسباب أخرى ربما أن المتوفى أقل شأنا مما سبق، أو لكون البلاد كانت في حالة من عدم الاستقرار بعد سقوط الدولة الطولونية.

- خلو معظم الحروف من النقط.

- استمرار الأساليب التي كانت مستخدمة من قبل بالتسرية بموت النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها من الأساليب.

- للأسف لم نقف على ترجمة لصاحبة المقام

الشاهد العاشر:

التاريخ : ٢٥ من ذو القعدة لسنة ٣١٢ هـ/ الموافق لفبراير سنة ٩٢٥م.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: محمد بن أحمد الجيار.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، محاط بإطار مصمت، توجد بعض الشطوف في الجانب الأيسر، ومنفذ بحروف رقيقة يتكون من عشرة أبحر على هذا النحو التالي:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- إن أعظم مصائب أهل الإسلام

٣- مصيبتهم بالنبي محمد صلى

٤- الله عليه وسلم هذا قبر محمد

٥- بن أحمد بن جيار بن السدي

٦- رحمت الله عليه ومغفرته

٧- ورضوانه توفى يوم الثلثا

٨- لخمسة وعشرين ليلة خلت

٩- من ذي القعدة سنة اثنين

١٠- عشرة وثلثمائة وهو

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابات بالخط الكوفي البسيط، مع زخرفة نهايات بعض الحروف بالورقة الثلاثية مع استمرار الأساليب السابقة.

- وجود كسر أسفل الشاهد ولعل الجزء المتبقي يشبه ما سبق على هذا النحو، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

- نلاحظ في الشواهد المتقدمة استقامة نهايات الكلمات بعكس الشواهد المتقدمة.

الشاهد الحادي عشر:

التاريخ : ٢٥ محرم ٣١٣ هـ/ الموافق لشهر إبريل ٩٢٥م، أي أنه بعد الشاهد المتقدم بأشهر قليلة.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: عبد الرحمن بن محمد.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، محاط بإطار مصمت، به شطوف من الناحية اليسرى، مع بروز بعض الرواسب الكلسية وبعض الأملاح في بعض الجوانب.

يتكون الشاهد من ثنتا عشرة بحرا على هذا النحو:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- كل نفس ذائقة الموت

٣- وإنما توفون أجوركم يوم

٤- القيامة فمن زحزح عن

٥- النار وأدخل الجنة فقد فاز

٦- وما الحيوة الدنيا إلا متاع

٧- الغرور[١] هذا قبر عبد (مشطوفه)

٨- بن محمد بن عبد الله رحمة

٩- الله عليه ومغفرته ورضوانه

١٠- توفى يوم الجمعة لخمسة

١١- وعشرين خلت من المحرم

١٢- سنة ثلث عشر وثلثمايه.

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابات بالخط الكوفي البسيط مع تطور في شكل الحروف ونهايات بعضها، نلمسها في الورقة الثلاثية في نهايات بعضها مع انبعاج مثل كلمة إلا.

- خلو الكثير من الحروف من النقط وكذا تسهيل بعض الحروف مثل ثلثمائة وغيرها.

الشاهد الثاني عشر:

التاريخ : ٣١٨ هـ/ الموافق لسنة ٩٣٠م.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: علي بن يزيد بن سماعة.

الدراسة الوصفية:

ويتكون من خمس عشرة بحرا على هذا النحو:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- إن أصحاب الجنة اليوم في

٣- شغل فاكهون هم و

٤- أزوجهم[٢] في ظلال على الا

٥- رائك متكئون لهم

٦- فيها فاكهة ولهم ما يد

---

[١] سورة آل عمران: آية ١٨٥

[٢] كتبتها دكتورة سعاد ماهر أباءهم وهو خطأ يتنافى حتى مع الآية الكريمة، أنظر أسوان، ص ٧٨.

٧- عون سلما (الصواب سلام) قولا من رب ر

٨- حيم[١] اللهم صلي(الصواب صل) على محمد النبي

٩- وعلى آله الطاهرين وأرحم

١٠- عبدك الفقير إلى رحمتك علي

١١- بن يزيد بن أحمد بن داود بن سليمان

١٢- بن داود بن الفضل بن سماعة

١٣- كسر وأظنه دعاء بالرحمة والمغفرة – توفى يوم الثلثا

١٤- كسر من سنة ثمان عشر

١٥- ثلثماية في الإفريز من الأسفل

الدراسة التحليلية:

– تم تنفيذ الكتابات بالخط الكوفي البسيط مع ملاحظة زخرفة نهايات بعض الحروف، والخط حجمه أعرض مما سبق استمرار الأساليب التي كانت مستخدمة من قبل

– لأول مرة نجد تكملة للكتابة في الإفريز الأسفل للشاهد الحجري.

الشاهد الثالث عشر:

التاريخ : ٦ شعبان ٣٢٤ هـ/ ٩٣٦م، أي حقبة الدولة الإخشيدية.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: يوسف بن بلال.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، محاط بإطار مصمت، تأثر ببعض عوامل التعرية، حيث نلاحظ تآكل معظم الجزء الأسفل من الجانب الأيمن من الإطار، ووجود بعض الندوب في الجانب الأيسر، أما عن الحروف فنفذت بطريقة الحفر الغائر، وهي رقيقة الشكل والمظهر.

وقد جاء في أحد عشر بحرا على هذا النحو:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

[١] الآيات من سورة يس من الآية ٥٥: ٥٨.

٢- إن أعظم مصايب أهل الإسلام

٣- مصيبتهم بالنبي محمد صلى الله

٤- عليه وسلم هذا

٥- قبر يوسف بن بلال رحمت

٦- الله عليه ومغفرته ورضوانه

٧- عليه توفى يوم السبت لست

٨- خلون من شعبان سنة أربع

٩- وعشرين وثلاث مائة وهو

١٠- يشهد (الألف ساقطة) لا إله إلا الله وحده

١١- لا شريك له

١٢- الباقي ممسوح

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابات بالخط الكوفي البسيط مع وجود بعض الزخارف في نهايات بعض الحروف.

- لأول مرة نجد كلمة ثلاثمائة بدون تسهيل كتبها الكاتب على مرتين ثلاث ومائة وهو تطور جديد تطور حرف اللام ألف بشكل ملحوظ في هذا الشاهد.

- من المحتمل أن يكون النص الناقص في نهاية الشاهد ويشهد أن محمدا رسول الله وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية ...

الشاهد الرابع عشر:

التاريخ : الخامس من المحرم ٣٣٣ هـ/ الموافق لشهر أغسطس ٩٤٤م.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: اسما بنت عمر.

الدراسة الوصفية:

لوح حجري مستطيل الشكل، محاط بإطار مصمت، به بعض الفجوات اثر عوامل التعرية وخصوصا في الناحية اليسرى، مع بعض الندوب في الجانب الأيسر من النص، الحروف غليظة.

ويتكون من ثمانية أبحر على هذا النحو:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- لا يستوى أصحاب النار وأصحاب

٣- الجنة أصحاب الجنة هم

٤- الفائزون[١] هذا قبر اسما

٥- ابنت عمر رحمة الله

٦- عليها توفيت يوم الأحد

٧- لخمس خلون من المحرم سنة

٨- ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

الدراسة التحليلية:

- الخط المستخدم كوفي بسيط بطريقة الحفر الغائر.
- خلو الكثير من الحروف من النقط كما هو حال شواهد هذا العصر.
- زخرفة نهايات بعض الحروف بورقة ثلاثية بسيطة مثل: حرف الألف، وحرف اللام.
- يبدو أن هناك بعض البحور التي تم طمسها في نهاية الشاهد.

الشاهد الخامس عشر:

التاريخ : ١٢ شعبان ٣٣٤ هـ الموافق لشهر مارس لسنة ٩٤٦ م.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: عبد الله بن محمد بن عمر.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، محاط بإطار مصمت، تآكلت بعض اجزاء الجانب الأيسر من الناحية السفلية، ومنفذ بطريقة الحفر الغائر.

ويتكون على هذا النحو:

[١] سورة الحشر: آية ٢٠

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقا

٣- مو تتنزل عليهم الملائكة الا تخا

٤- فوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة

٥- التي كنتم توعدون[١] اللهم صلي (الصواب صل)

٦- على محمد وعلى آل محمد وأرحم

٧- عبد الله بن محمد بن عبد الله

٨- بن محمد بن عمر رحمة الله ومغفر

٩- ته ورضوانه عليه توفى يوم

١٠- الخميس لأثنى عشرة ليلة (ذكرتها دكتوره سعاد ماهر ليلال) خلت (ذكرتها دكتوره سعاد ماهر خلو)

١١- من شعبان من سنة أربع وثلثين

١٢- وثلثمائة وهو يشهد أن

١٣- لا إله إلا الله وحده لا شريك له

١٤- وأن محمدا عبده ورسوله أرسله

١٥- بالهدى ودين الحق ليظهره على

١٦-الدين كله ولو كره المشركون[٢]

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابات بالخط الكوفي البسيط مع وجود بعض الترويسات في نهايات بعض الحروف عبارة عن كأس أو ورقة ثلاثية، وهي استمرار للأسلوب الزخرفي السابق.

- الرجوع لطريقة قطع جزء من الكلمات في بعض البحور وإكمالها في البحر اللاحق.

- استخدام عبارة اللهم صل على محمد وآل محمد.

الشاهد السادس عشر:

التاريخ : ٢٧ رجب ٣٤٦هـ الموافق لشهر أكتوبر لسنة ٩٥٧م.

---

[١] سورة فصلت: آية ٣٠

[٢] مأخوذة من قول الله تعالى(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. سورة التوبة: آية ٣٣.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: عوف بن إبراهيم الحنظل.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، محاط بإطار مصمت، منفذ بطريقة الحفر الغائر

وجاء على النحو الأتي:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- كل نفس ذائقة الموت وإنما تو

٣- فون أجوركم يوم القيامة فمن

٤- زحزح عن النار وأدخل الجنة

٥- فقد فاز وما الحياة الدنيا

٦-إلا متاع الغرور[١] هذا قبر عوف (قرأتها الدكتورة سعاد ماهر علي بن أبو ابراهيم)

٧- بن إبراهيم بن خضر الحنظل توفي لست

٨- ليال بقين من رجب من .

٩- ست وأربعين

١٠-وثلثمايه

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابات بالخط الكوفي مع زخرفة نهايات بعض الحروف، مثل حرف الألف، وحرف الكاف والذال !
- استمرار الأساليب الدعائية السابقة.
- خلو الحروف من النقط، مع تسهيل بعض الكلمات ككلمة ثلاثمائة.

الشاهد السابع عشر:

التاريخ : ٥ جماد الأخرة لسنة ٣٤٧ هـ/ الموافق لشهر أغسطس لسنة ٩٥٨م، أي بعد الشاهد السابق بنحو عام.

الحالة : جيدة.

[١] سورة آل عمران: آية ١٨٥.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: عبد الله محمد بن هارون بن عبد الوارث.

الدراسة الوصفية:

لوح حجري مستطيل الشكل، محاط بإطار مصمت، بالجانب الأيسر من الناحية العليا من الإطار، بعض الخدوش والتآكل بسبب عوامل التعرية ومنفذ بالحفر الغائر:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- إن الذين قالوا ربنا الله ثم

٣- استقاموا تتنزل عليهم

٤- الملائكة الا تخافوا ولا تحز

٥- نوا وأبشروا بالجنة التي

٦- كنتم توعدون[١] اللهم

٧- صلي (صل) محمد النبي واله وا

٨- رحم عبد الله بن محمد

٩- بن هرون بن عبد الوارث تو

١٠- في يوم الثلثا لخمس خلون

١١- من جماد الأخر سنة سبع

١٢- وأربعين وثلثماية

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابة بالخط الكوفي البسيط مع زخرفة في بعض الحروف، ويمكن ملاحظة أن نوع الخط أرق وادق من الشاهد السابق.

- استمرار التسهيل في بعض الحروف، مع عدم اكتمال بعض الكلمات وتكملتها في الشطر أو البحر التالي

- طمس نهاية الشاهد.

- استمرار اسلوب التسهيل في بعض الكلمات مثل كلمة ثلاثمائة حيث كتبت ثلثماية.

[١] سورة فصلت: آية ٣٠

الشاهد الثامن عشر:

التاريخ : ١٣ جمادى الأولى ٣٤٨هـ/ الموافق لشهر يوليو ٩٥٩ م.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: أحمد بن محمد بن عبد الله بن كثير.

الدراسة الوصفية:

لوح حجري مستطيل الشكل، محاط باطار حجري مصمت، ومنفذ بالخط الكوفي بطريقة الحفر البارز. وجاء فيه في ثنتا عشرة بحرًا:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

٣- تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا

٤- ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم

٥- توعدون نحن أولياكم في الحياة

٦- الدنيا وفي الأخرة ولكم فيها ما

٨- تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تد

٩- عون نزلا من غفور رحيم[١] اللهم صلي(صل)

١٠- على محمد وآله وأرحم عبدك محمد بن

١١- أحمد بن محمد بن عبد الله بن كثير (قرأتها الدكتور سعاد ماهر بكير أسوان ص ٩٥) توفى يوم

١٢- السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى

١٣- الأولى لسنة ثمان وأربعين وثلثمائة

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابة بالخط الكوفي مع زخرفة نهايات الحروف بشكل يمكن القول إن هذا الخط كوفي مورق.
- حاول الكاتب تفادي نهايات بعض البحور ومحاولة عدم تقطيع الكلمة.

[١] سورة فصلت: الآية من ٣٠: ٣٢.

– براعة الكاتب على الرغم أن هذا الشاهد قريب جدا من السابق إلا أنه أفضل وأمهر في الكتابة والزخارف

– ويمكن القول إن هذا الشاهد طفرة في كتابة الشواهد في تلك الحقبة، ويعتبر أفضل مما سبقه.

الشاهد التاسع عشر:

التاريخ : ٦ جماد الأخر ٣٥٠ هـ/ الموافق لشهر يونيو ٩٦٠م.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: حمدة.

الدراسة الوصفية:

لوح حجري مستطيل الشكل، محاط بإطار حجري غير مصمت، شغل الجانب الأيسر منه ببعض بقايا النص، مع وجود بعض الندوب والتشويه في النص والإطار الأيسر اثر عوامل التعرية، وغيرها من العوامل التي أثرت في حالة الشاهد، أما عن الخط فهو كوفي مورق منفذ بطريقة الحفر الغائر، وشكل الحروف رقيق:

وقد جاء على هذا النحو

١– بسم الله الرحمن الرحيم

٢– قل هو الله أحد الله ممسوحة (الصمد)

٣– لم يلد ولم يولد ولم

٤– يكن له كفوا أحد اللهم

٥– صلي (صل) على محمد النبي وآله الطا

٦– هرين وأرحم حمدة مو

٧– لاة محمد بن أحمد بن عبد

٨– الله توفيت يوم

٩– الأربعا لست من جماد الأخر

١٠–وفي الإطار الأيسر خمسين وثلثماية

الدراسة التحليلية:

– تم تنفيذ الكتابات بالخط الكوفي المورق مع تزيين نهايات بعض الحروف بورقة ثلاثية.

– الكتابة على الاطار وهو النموذج الثاني الذي يقابلنا من تلك الشواهد.

– يعد هذا الشاهد مع الشاهدين السابقين دليلا على تطور الخط والكتابة في تلك الفترة.

الشاهد العشرون:

التاريخ : رجب سنة ٣٥٥هـ/ الموافق لشهر يونيو ٩٦٦م.

الحالة : متوسطة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: علي مولى عبد الله.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، ونلاحظ أن الشاهد بحالة غير جيدة خصوصا فيما يتعلق بالإطار، حيث تم تدمير معظم الجانب السفلى من الإطار الأيمن، مع وجود ندبات وتشوهات في الجانب الأيسر، ونلاحظ كذلك رداءة الخط والكتابة!

وجاء على هذا النحو:

١– بسم الله الرحمن الرحيم

٢– لا يستوى أصحاب النار

٣– وأصحاب الجنة أصحاب

٤– الجنة هم الفائزون

٥– هذا قبر علي مولا عبد الله

٦– توفى يوم الخميس

٧– ستة من رجب سنة

٨– خمس وخمسين وثلثماية

الدراسة التحليلية:

– نفذت الكتابات بالخط الكوفي.

– واحدة من أسوء الشواهد في تلك الحقبة بل إن الشواهد التي سبقتها بمئات السنين تفوقت عليها رداءة الخط وعدم التنسيق وطمس الكثير من الحروف وعدم استواء الخط والبحر.

الشاهد الواحد والعشرون:

التاريخ : الرابع من شوال سنة ٣٧٢ هـ/ ٩٨٣م أي في حقبة الحكم الفاطمي لمصر.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: عبد الله بن محمد.

الدراسة الوصفية:

لوح حجري مستطيل، ولأول مرة نشاهد اختفاء الإطار المحيط بالشواهد! وأكتفى المزخرف بعمل قنوات تحيط بالنص من جهاته عدا الجهة السفلى، مع زخرفة الجزء الأعلى بزخارف مسننة، مع وجود بعض الندوب في الجانب الأيمن من الشاهد، وقد نفذت الكتابات بطريقة الحفر الغائر.

وقد جاء على النحو التالي:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- لا يستوي أصحاب النار

٣- وأصحاب الجنة أصحاب

٤- الجنة هم الفائزون

٥- اللهم صل على محمد ا

٦- لنبي وعلى آله الطا

٧- هرين وأرحم عبد الله بن

٨- محمد توفى يوم الخميس

٩- لأربع أيام خلون من شو

١٠- ال سنة اثنتين وسبعين

١١- وثلثماية

الدراسة التحليلية:

- نوع الخط كوفي رقيق وهو تقليد للخطوط في القرن الثالث الهجري ، مع زخرفة بعض نهايات الحروف بالورقة الثلاثية أو زخرفة اللوتس.

- زخرفة الإطار الأعلى بمسننات زجزاجية تشبه الرقم ثمانية ولعلها من تدخل البعض بعد عصر النشأة.

- ابهام اسم المتوفى وهي ظاهرة لأول مرة حيث ذكر الاسم والاسم الثاني فقط!

- يعد هذا الشاهد وما سبقه أقل في المستوى والصنعة مما سبق.

الشاهد الثاني والعشرون:

التاريخ : ١٣/ جمادى الأولى ٣٨٨هـ الموافق لشهر مايو لسنة ٩٨٨م في حقبة الحكم الفاطمي.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: مريم بنت عيسى بن محمد.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، مع وجود بعض الندوب في الإطار الأيسر، وقد جاء على النحو التالي:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- كل من عليها فان ويبقى

٣- وجه ربك ذو الجلال وا

٤- لاكرام[١] اللهم صل على

٥- محمد النبي وعلى آله وارحم

٦- آمتك مريم ابنت عيسى بن

٧- محمد بن أحمد توفيت لثلث

٨- عشرة من جماد الأول من

٩- ثمان وثمانين وثلثماية

الدراسة التحليلية:

- نوع الخط كوفي مع توريق في نهايات الحروف، ووجود زخارف تظهر لأول مرة في حرف الميم من بسم، وحرف الكاف في كل، وكلمة آمتك وغيرها من الكلمات.

- استمرار لعدم النقط، مع ملاحظة رداءة الخط والتصميم.

[١] سورة الرحمن: الآيات ٢٦، ٢٧.

الشاهد الثالث والعشرون:

التاريخ : ٢٠ من شهر ربيع الأخر لسنة ٤٥٥هـ/ الموافق لشهر ابريل لسنة ١٠٦٣م.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: ست الحسن بنت حسن بن محمد.

الدراسة الوصفية:

لوح حجري مستطيل الشكل، محاط بإطار من الجوانب الأربعة، ولأول مرة نلحظ وجود كتابات في الجوانب الأربعة من الإطار، مع تآكل الجزء السفلي من الجانب الأيسر من الإطار، وقد نفذت الكتابات بطريقة الحفر الغائر.

وجاء على هذا النحو:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- قل هو الله أحد الله الصمد

٣- لم يلد ولم يولد ولم يكن

٤- له كفوا أحد لله العزة وا

٥- لبقا وله ما دنا أو نأى (قرأتها الدكتورة سعاد ماهر دنا أو نبا وأظن أن الصواب ما اثبتناه) وعلى

٦- خلقه كتب الفنا وفي رسول

٧- الله وآله صلى الله عليه وعلى آله

٨- الأسوة وعدا فمن كان يرجو ل

٩- قا (لقاء) ربه فليعمل عمل (عملا) صالح (صالحا)ولا

١٠- يشرك بعبادة ربه أحدا([1]) اللهم

١١- صلي (الصواب صل) على محمد النبي وآله وأرحم

١٢- آمتك الفقيرة رحمتك حمد (قرأتها الدكتور سعاد ماهر خديجة ولم أرى حروف خديجة في النص ولعل الصواب هند) المعر

١٣- وفة بست الحسن ابنت حسن بن محمد ا

[1] الآيات من سورة الكهف آية ١١٠ _ مع مراعاة أن الكاتب أخطأ في كتابة الآية بشكل صحيح.

١٤- لمعروف بخلف (قرأتها الدكتور سعاد ماهر حلو وأظن الصواب خلف) بن الحسن بن إبراهيم

١٥- توفيت يوم الأثنين لعشر بقين من

١٦- الاطار الأعلى – من شهر ربيع من سنة خمس

١٧- الاطار الأيسر- وخمسين وأربع مايه وهو (والصواب هي) تشهد الا لا إله إلا الله وحده لا شريك

١٨- الاطار الأيمن- له وتشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رحمة الله ومغفرته عليها.

الدراسة التحليلية:

- نفذت الكتابات بالخط الكوفي المورق مع استخدام اسلوب السجع.

- لأول مرة نرى الكاتب يستغل كل المساحة المتاحة حيث كتب على جدران الاطار بداية من الأعلى ثم الأيسر ثم الأيمن في شكل دائري.

- يعد هذا الشاهد من أفضل الشواهد من حيث الصنعة ودقة الزخارف، وتناسق الكتابات بشكل أفقي ورأسي.

الشاهد الرابع والعشرون:

التاريخ : ٢١ رجب ٤٧٧هـ الموافق لشهر نوفمبر ١٠٨٤م.

الحالة : جيدة.

المصدر: (مدينة أسوان في العصور الوسطى دكتوره سعاد ماهر).

شاهد قبر: محمد بن يحيي بن محمد بن عثمان بن عبد الله العجلي.

الدراسة الوصفية:

لوح من الحجر، مستطيل الشكل، محاط بإطار صغير جدا يكاد يتساوي مع حجم النص، بعكس السابق، وبالجانب الأيسر من الأسفل شطف، وقد نفذت الزخارف بطريقة الحفر الغائر، بحروف غليظة.

وجاء كما يلى:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- قل هو الله أحد الله الصمد لم

٣- يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا

٤- أحد اللهم صل على محمد النبي

٥- وآله الطاهرين وأرحم عبد

٦- ك الفقير إلى رحمتك النازل بفنا

٧- ئك محمد بن يحيي بن محمد بن عثمن

٨- بن عبد الله العجلي توفى يوم

٩- يوم السبت لتسع بقين من رجب من

١٠- سنة سبع وسبعين وأربع

١١- مائة وهو يشهد الا لا إله

١٢- إلا الله وحده لا شريك له

١٣- وأن محمد عبده ورسوله صلى

١٤- الله عليه

الدراسة التحليلية:

- نوع الخط كوفي مورق غليظ.
- استمرار الأساليب المتقدمة في الدعاء وغيره.
- أحد أروع الشواهد التي تنتمي لتلك الحقبة من حيث الصنعة والاتقان وجودة الخط.

الخاتمة

والحق بعد هذا العرض لأكثر من عشرين شاهدا كلها تعود لجبانة أسوان يمكن القول إن هناك قواسم مشتركة وسمات أخرى ميزت تلك الشواهد نذكرها فيما يلى:

- اتفقت كل الشواهد أنها بدأت بالبسملة.

- كلها كتبت بالخط الكوفي مما يعني أن الخط الكوفي قد عرف في مصر منذ وقت مبكر جدا، وانتقل مع الفتح العربي المصري وظل مستخدما حتى نهايات العصر المملوكي.

٣- بدأت كلها بآيات من القرآن الكريم ونجد أن هناك قواسم مشتركة في تلك الشواهد في الشاهد رقم (١) والمؤرخ ب (٢٥ صفر ٢٤٢ هـ) حيث بدأ بقوله (إن أعظم مصايب أهل الإسلام مصيبتهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم) وكذلك في الشاهد الثاني والمؤرخ بتاريخ (٢٥٣هـ) والشاهد الثالث ويعود للسنة نفسها، وفي الشاهد التاسع والمؤرخ بتاريخ (٢٩٣ هـ) والشاهد العاشر والمؤرخ بتاريخ (٣١٢هـ) والشاهد الثالث عشر والمؤرخ بتاريخ (٣٢٤هـ) أي أن هذه النماذج وعددها خمسة تبدأ من سنة (٢٤٢ هـ وتنتهي بتاريخ ٣٢٤هـ)

– من العبارات التي افتتح بها الكاتب شواهده (إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلف من كل هالك، ودرك لما فات وإن أعظم المصايب المصيبة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم) وجدت تلك العبارة في الشاهد رقم (٤) والمؤرخ بسنة (٢٥٤هـ) والشاهد السادس المؤرخ بتاريخ (٢٧٢هـ)

– عبارة الحمد لله الذي تفرد بالوحدانية ... الخ وجدت في الشاهد رقم (٧) بتاريخ (٢٧٩هـ) والشاهد رقم (٨) بتاريخ (٢٨٩هـ).

– الاستهلال بقوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت...) في الشاهد رقم (١١) بتاريخ (٣١٣ هـ) والشاهد رقم (١٦) بتاريخ (٣٤٦ هـ).

– الاستهلال بقوله تعالى(إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) في الشاهد رقم (١٢) بتاريخ (٣١٨هـ).

– الاستهلال بقوله تعالى(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا..) في الشاهد رقم (١٣) بتاريخ (٣٣٤هـ) والشاهد رقم (١٧) بتاريخ (٣٤٧هـ) والشاهد رقم (١٨) بتاريخ (٣٤٨هـ).

– الاستهلال بسورة الصمد في الشاهد رقم (١٩) بتاريخ (٣٥٠هـ) والشاهد رقم (٢٣) بتاريخ (٤٥٥هـ) والشاهد رقم (٢٤) بتاريخ (٤٧٧ هـ).

– الاستهلال بقوله تعالى(لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة) الشاهد رقم (٢٠) بتاريخ (٣٥٥هـ) والشاهد رقم (٢١) بتاريخ (٣٧٢هـ).

– الاستهلال بقوله تعالى(كل من عليها فان..) في الشاهد رقم (٢٢) بتاريخ (٣٨٨هـ).

– كما اتفقت الكثير من تلك الشواهد في ختامها بآيات من الذكر الحكيم بعد الإقرار بالشهادتين، حيث يذكر الكاتب، أن المتوفى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

– ويمكن القول إن تلك الشواهد شاهدة على العصر، من خلال تتبع الاساليب وتطورها، وتطور شكل الحرف وتنسيق الكتابة، والتحول من الشكل الغير منظم إلى السطر أو الشطر المنسق، وزخرفة الحرف بنهايات نباتية تشبه الورقة الثلاثية، وإدخال اساليب جديدة مستوردة من مشرق العالم الإسلامي، ومغربه جاءت في ركاب الدولة الطولونية، التي تعتبر رائدة في فن الزخرفة والخط الكوفي، ثم الدولة العباسية، وكذا الدولة الفاطمية التي اعتنت بالخط الكوفي أشد العناية على اعتبار أن الخط الكوفي من ابتكار مدينة الكوفة، مدينة الإمام علي رضي الله عنه، وأن الفواطم يصلون بنسبة إلى الإمام علي رضي الله عنه.

– نلاحظ أن هناك ثمة فوارق ففي حين نجد أن الشواهد رقم (١٧) و(١٨) و (١٩) من أفضل مايكون نجد تدني المستوي في الشاهدين (٢٠) (٢١)!

– نلمس كذلك أن جل هذه الشواهد احيطت بأطر من جوانبها الأربع عدا شاهد واحد وهو الشاهد رقم (٢١).

– كذلك نلمس أن جل الإطارات مصمتة عدا بعض الشواهد، ولعل هذا من أساليب التطور، حيث لاحظنا أن الفنان استغل الأطر في الكتابات مثل الشاهد رقم (٢٣).

– نفذت الكتابات جميعها بطريقة الحفر الغائر عدا الشاهد رقم (٥) والذي نفذ بطريقة الحفر البارز، وبحروف غليظة.

اللوحات

شكل رقم (٤) الشاهد الأول قبر سكينة بنت كثير نقلا عن سعاد ماهر

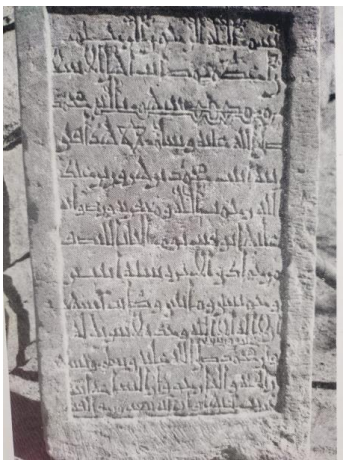

شكل رقم (٥) الشاهد الثاني قبر (زينة بنت هارون) نقلا عن سعاد ماهر

شكل رقم (٦) الشاهد الثالث قبر (محمد بن أحمد بن إسحاق) نقلا عن سعاد ماهر

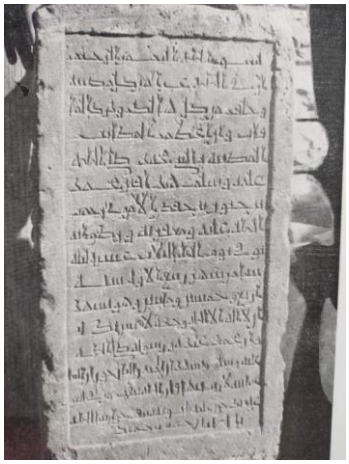

شكل رقم (٧) الشاهد الرابع قبر محمد بن جبور الأموي نقلا عن سعاد ماهر

شكل رقم(٨) الشاهد الخامس قبر أحمد بن عمر نقلا عن سعاد ماهر

شكل رقم (٩) الشاهد السادس قبر حمدونة بنت عيسى نقلا عن سعاد ماهر

Archaeological Inscription
Print ISSN:2974-4016
Online ISSN:2974-4024

شكل رقم (١٠) الشاهد السابع قبر آمة الرحمن بنت هارون نقلا عن سعاد ماهر

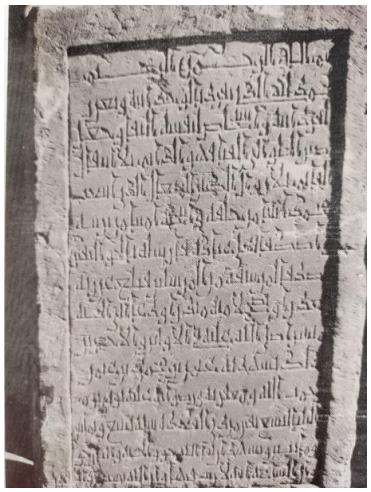

شكل رقم (١١) الشاهد (٨) قبر عثمان بن محمد نقلا عن سعاد ماهر

شكل رقم (١٢) الشاهد (٩) قبر طاهرة بنت محمد نقلا عن سعاد ماهر

شكل رقم (١٣) الشاهد (١٠) قبر محمد السندي نقلا عن سعاد ماهر

شكل رقم (١٤) الشاهد (١١) قبر عبد الرحمن بن محمد – سعاد ماهر

شكل رقم (١٥) الشاهد (١٢) قبر علي بن يزيد بن سماعة – سعاد ماهر.

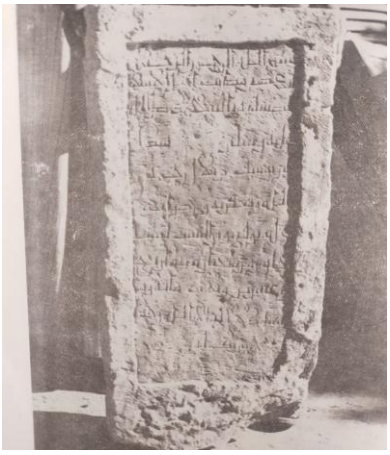

شكل رقم (١٦) الشاهد (١٣) قبر يوسف بن بلال – سعاد ماهر

شكل رقم (١٧) الشاهد (١٤) قبر اسما بنت عمر– سعاد ماهر

شكل رقم (١٨) الشاهد (١٥) قبر عبد الله بن محمد بن عمر – سعاد ماهر

شكل رقم(١٩) الشاهد(١٦) قبر عوف بن الحنظل– سعاد ماهر

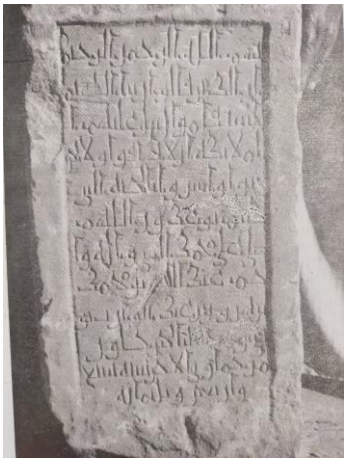

شكل رقم(٢٠) الشاهد (١٧) قبر عبد الله بن هارون– نقلا عن سعاد ماهر

شكل رقم(٢١) الشاهد (١٨) قبر أحمد بن كثير – سعاد ماهر

شكل رقم(٢٢) الشاهد (١٩) قبر حمدة– نقلا عن سعاد ماهر

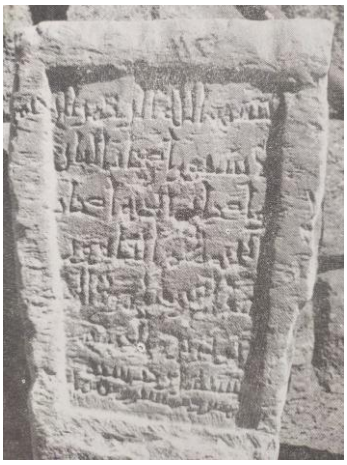

شكل رقم(٢٣) الشاهد (٢٠) قبر علي مولى عبد الله– سعاد ماهر

شكل رقم (٢٤) الشاهد (٢١) قبر عبد الله بن يحيي– سعاد ماهر

شكل رقم (٢٥) الشاهد (٢٢) قبر مريم بنت عيسى، سعاد ماهر

شكل رقم (٢٦) الشاهد (٢٣) قبر ست الحسن بنت محمد – سعاد ماهر

شكل رقم (٢٧) الشاهد رقم(٢٤) قبر محمد بن يحيي بن عثمان– نقلا عن سعاد ماهر.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

- البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.
- الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (المتوفى: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
- ابن حوقل (محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم المتوفى: بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، ***صورة الأرض***، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م.
- الزبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- الشافعي (موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن، ابن الشيخ أبي الحرم مكّي بن عثمان الشارعي الشافعي المتوفى: ٦١٥هـ/١٢١٨م)، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- المراكشي (عبد الواحد بن علي التميمي ، محيي الدين (المتوفى: ٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- النيسابوري (مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: ٢٦١هـ/٨٧٥م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
- المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي المتوفى: ٨٤٥هـ)، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، المحقق فردناند واسطون فيلد Ferdinand Wüstenfeld (مستشرق ألماني)، طبعة: جوتنجن، ألمانيا عام ١٨٤٧م.
- اليعقوبي (أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- بن تغري (يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

ثانياً: المراجع العربية

- النحاس (رحاب محمد علي)، شواهد قبور مبكرة بمصر الإسلامية من القرن(٣ هـ /٩م- ٦ هـ / ١٢م) دراسة أثرية فنية، مجلة كلية الآثار العدد (٢٦) (٢٠٢٣)، ص ٥٠٨.
- ماهر (سعاد)، مدينة أسوان وآثارها في العصر الإسلامي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٧م.

- ماهر (سعاد)، مساجد مصر واولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ج ١، ١٩٧٣م.
- يوسف (شرف)، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، تحقيق إحسان فتحي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ضيف (شوقي)، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف – مصر، ١٩٦٠ – ١٩٩٥م.
- عاطف (سعد محمود)، شواهد قبور عربية ذات شهور قبطية من جبانة أسوان، دراسات في آثار الوطن العربي، ١٤١٧هـ.
- موسي (عبد الله كامل)، العباسيون وأثارهم المعمارية في الشرق ومصر والمغرب حتي نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، القاهرة، دار الأفاق العربية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
- رمزي (محمد)، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.
- الصعيدي (محمد سالم عباس)، الهجرات المشرقية إلي مصر وأثرها في الحياة الفنية إبان العصر المملوكي (٦٤٨ . ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ . ١٥١٧ م)، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية اللغة العربية بالمنصورة. ٢٠١٨م.
- الصعيدي (محمد سالم عباس)، ﴿التصوف وأثره على الفنون الإسلامية في مصر إبان العصر المملوكي﴾ مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد (٤٢) (الإصدار الأول) (الجزء الرابع (١٤٤٤هـ /٢٠٢٣م).
- الحويري (محمود محمد)، أسوان في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٨٠م.